ابن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعَّفه أحمد وغيره، وأبو حمزة الخولانيّ لم أعرفه؛ وبقية رجاله ثقات ـ انتهى.

ما وقع بين عمر وبلال رضي الله عنهما في إطعام المجاهدين

وأخرج أبو عُبَيد عن قيس بن أبي حازم قال: **جاء بلال إلى عمر رضي الله عنهما حين قدم الشام وعنده أمراء الأجناد فقال: يا عمر، يا عمر، فقال عمر. هذا عمر! فقال: إنك بين هؤلاء وبين الله، وليس بينك وبين الله أحدٌ فانظر مَنْ بين يديك ومَنْ عن يمينك وَمَن عن شمالك، فإنّ هؤلاء الذين جاؤوك ـ والله ـ إن يأكلوا إلا لحوم الطير، فقال عمر: صدقت، لا أقوم من مجلسي هذا حتى تكفلوا لي لكلّ رجل من المسلمين بمُدّي برّ[1] وحظهما من الخل والزيت، قالوا: تَكَفَّلْنا لكَ يا أمير المؤمنين! هو علينا، قد أكثر الله من الخير وأوسع، قال: فنعم إذا.** كذا في الكنز (٢/ ٣١٨). وأخرجه الطبراني أيضاً عن قيس نحوه، قال الهيثمي (٥/ ٢١٣): ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة مأمون.

كيف كانت نفقة النبيّ ﷺ

قصة بلال رضي الله عنه في ذلك مع مشرك

أخرج البيهقيّ عن عبد الله الهوريني قال: **لقيت بلالاً رضي الله عنه مؤذّن رسول الله ﷺ بحلب فقلت: يا بلال! حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ! فقال: ما كان له شيء إلا أنا الذي كنتُ أَلي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي، فكان إذا أتاه المسلم فرآه عائلاً[2]، يأمُرُني فأنطلقُ فأستقرضُ فأشتري البُرْدة والشيء فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال: يا بلال! إن عندي سَعَةً فلا تستقرض من أحد إلاّ مني، ففعلتُ؛ فلما كان ذاتَ يوم توضّأتُ ثم قمتُ لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال: يا حبشيّ! قلتُ: يا لبيه. فتجهمني[3] وقال قولاً عظيماً ـ أو غليظاً ـ وقال: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: إنما بينك وبينه أربع ليال فآخذك بالذي لي عليك فإني لم أُعطِكَ الذي أعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك وإنما أعطيتك لتصير لي عبداً فأدرك ترعى في الغنم كما كنت قبل ذلك؛ قال: فأخذني في نفسي ما يأخذُ**

---

(١) «البُرّ»: القمح.

(٢) «عائلاً»: فقيراً.

(٣) أي لقيني بالغلظة والوجه الكريه.

في أنفس الناس فانطلقت فناديت بالصلاة حتى إذا صلّيت العَتَمَة[1] ورجع رسولُ الله ﷺ إلى أهله فاستأذنتُ عليه فأذن لي، فقلت: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ إنّ المشرك الذي ذكرتُ لك أني أتديّنُ منه قد قال كذا وكذا، وليس عندك ما يقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذَنْ لي أن آتيَ بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسوله ﷺ ما يقضي عني.

فخرجتُ حتى أتيتُ منزلي فجعلتُ سيفي وحرابي ورمحي ونعلي عند رأسي فاستقبلت بوجهي الأفق، فكلّما نمتُ انتبهتُ فإذا رأيتُ عليّ ليلاً نمتُ حتى انشقّ عمود الصبح الأول، فأردتُ أن أنطلق فإذا إنسان يدعو: يا بلال! أجِبْ رسولَ الله ﷺ. فانطلقتُ حتى آتيهُ فإذا أربع ركائب عليهنّ أحمالُهنّ! فأتيتُ رسول الله ﷺ فاستأذنتُ فقال لي رسول الله ﷺ: «أبْشِرْ! فَقَدْ جاءَكَ اللّهُ بقضاءِ دَيْنِكَ». فحمدت الله، وقال: «ألَمْ تَمُرّ على الرّكائبِ المناخاتِ الأربَعِ؟» قال: قلت: بلى، قال: «فإنّ لَكَ رِقَابَهُنّ وما عَلَيْهِنّ» ـ فإذا عليهنّ كسوة وطعام أهداهن له عظيم فدك![2] ـ «فاقْبِضْهُنّ إليكَ ثم اقْضِ دَيْنَكَ». قال: ففعلتُ فحططتُ عنهنّ أحمالهنّ ثم علفتهنّ ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح؛ حتى إذا صلّى رسول الله ﷺ خرجتُ إلى البقيع فجعلت أصبعي في أذنيّ فقلت: من كان يطلب من رسول الله ﷺ ديناً فليحضر! فما زلت أبيع وأقضي وأعرض حتى لم يبقَ على رسول الله ﷺ دَيْن في الأرض حتى فضل عندي أوقيتان أو أوقية ونصف. ثم انطلقتُ إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده فسلّمت عليه فقال: «ما فَعَلَ ما قِبَلك؟» قلت: قضى الله كلّ شيءٍ كان على رسول الله ﷺ فلم يبقَ شيء، قال: «فَضَل شيء؟» قلت: نعم، ديناران؛ قال: «انْظُرْ أنْ تُرِيحَني منهما! فَلَسْتُ بداخِلٍ على أحَدٍ مِنْ أهْلِي حَتّى تُرِيحَني منهما» فلم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني، حتى إذا كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقتُ بهما فكسوتهما وأطعمتهما، حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال: «ما فَعَلَ الذي قِبَلَكَ؟» قلت: قد أراحَكَ الله منه، فكبّر وحمد الله شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم اتّبعته حتى جاء أزواجه فسلّم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته. فهذا الذي سألتني عنه. كذا في البداية (٦/ ٥٥) وأخرجه الطبراني أيضاً عن عبد الله نحوه، كما في الكنز (٤/ ٣٩).

---

(١) «العَتَمَة»: وقت صلاة العشاء. «مختار» (عتم).

(٢) «فَدَك»: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان. «معجم البلدان» (٤/ ٢٢٣٨).